[299] واحدة قبل دحو الارض ورفع السماوات، ثم أفاض نورا من نور عزه فلمع قبسا من ضيائه وسطع، ثم اجتمع في تلك الصورة، وفيها صورة رسول ا صلى ا عليه وآله (1) فقال له تعالى: أنت المرتضى المختار، وفيك مستودع الانوار، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء، وأجرى الماء، واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار وأنصب أهل بيتك علما للهداية، وأودع فيهم أسراري بحيث لا يغيب عنهم دقيق ولا جليل، ولا يخفى عنهم خفي، اجعلهم حجتي على خليقتي، وأسكن قلوبهم أنوار عزتي، و أطلعهم على معادن جواهر خزائني. ثم أخذ ا تعالى عليهم الشهادة بالربوبية والاقرار بالوحدانية، وأن الامامة فيهم، والنور معهم، ثم إن ا سبحانه أخفى الخليقة في غيبه ؟، وغيبها في مكنون علمه، ونصب العوالم، وموج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان فطفا عرشه على الماء، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وأنواع اخترعها، ثم خلق المخلوقات فأكملها، ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه، فشهدت له السماوات و الارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم [وما في الارض] بالنبوة والفضيلة، ثم خلق آدم وأبان للملائكة فضله وأراهم ما خصه به من سابق العلم فجعله محرابا وقبلة لهم فسجدوا له وعرفوا حقه. ثم إن ا تعالى بين لآدم عليه السلام حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فأودعه شيئا وأوصاه وأعلمه أنه السر في المخلوقات، ثم لم يزل ينتقل من الاصلاب الطاهرة إلى الارحام الزكية إلى أن وصل إلى عبد المطلب فألقاه إلى عبد ا ثم صانه ا عن الخثعمية حتى وصل إلى آمنة، فلما أظهره ا بواسطة نبينا صلى ا عليه وآله استدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف، وندب العقول إلى الاجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل، فمن واقفه قبس من لمحات ذلك النور اهتدى إلى السر وانتهى إلى العهد المودع في باطن الامر وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة عشى بصر قلبه عن إدراكه فلا يزال ذلك النور ينتقل فينا أهل

---

(1) في المصدر " وفيها هيئة نبينا صلى ا عليه وآله ".